عنوان المحاضرة (مرحلة التدوين والتأصيل لعلم التفسير)

بعد الحديث عن اهمية علم التفسير وكيف دلل العلماء بالقول على اهمية هذا العلم كونه متعلق بكلام الله تعالى ، وبعد ذكر اقسامه التي يعتد بها التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي ، لابد من الحديث عن بداية تدوينه ومن ثم تأصيله.

مر التفسير بمرحلة التكوين ابتداءا من عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وانتهاء بعصر التابعين ، وقد يمتد جزء منه الى الفترة الزمنية المتصلة بتابعي التابعين احيانا . كان الرسول الاعظم اول مفسر للكتاب الكريم وعنه نشأ التفسير بالمأثور ، وقد جمع السيوطي مجمل الروايات التي صدرت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتم بموجبها تفسير بعض النصوص القرآنية على شكل آيات متقطعه ومجزأة ، اعتبارا من سورة البقرة واختتاما بسورة الناس .

بعد ذلك يتم الحديث عن المقدار الذي فسره النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من القرآن لاصحابه ، ولو ثبت عنه تفسير كل القرآن او جله لما احتجنا الى سواه .

لدى انتقال الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) الى الرفيق الاعلى اقتسم التفسير طريقان ، طريق آل البيت (عليهم السلام) وطريق الصحابة (رضي الله عنهم) . لماذا توصف الروايات الواردة عنهم بالاصالة ؟؟ الاجابة :

١ – كون النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد بين امام هذه الطبقة المختارة من اهل البيت والصحابة كثيرا من مشكل القران وغريبه

٢ – سلط الاضواء الكاشفة عن موضع حاجتهم من اسرار القران

٣ – الضرورة الملحة في فهم القران كانت تدعوهم الى مساءلة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، وكان واجبه الشرعي وطبيعة عمله الرسالي يمليان الاجابة الفاصلة

٤- معاصرتهم للوحي الالهي تعني معرفتهم بأسباب النزول وقرائن الاحوال ومقتضى المناسبات

فكان لمجموع هذه الاسباب ان عاد تفسيرهم ذا اثر قيم كأثر المرفوع الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

نبغ في التفسير طبقة من الصحابة تتفاوت مراتبهم من حيث الوثاقة والمعرفة ، ومان جاء عصر التابعين حتى رأينا كوكبة منهم تتميز بعلو الباع ، وفي الحقبة التاريخية لهؤلاء كان مانشأ من التفسير وعلمه مقترنا بتاريخ الرواية عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ويتم تفصيل القول في ذلك ؟؟؟

بعد ان امتد العهد الى حقب التابعين وتابعيهم نشأ جيل من الكذبة والوضاعين وراجت خرافات حتى عادت الموضوعات في كتب التفسير من الكثرة وهنا نبين كيف برز دور الناقد الخبير من المفسرين في تمييز صحيح القول من فاسده ؟؟

يتم ذكر نماذج من انتقاد العلماء

مع ماشاهدناه من حراجة لابد ان نشير الى ان الروايات قد ذكرت كثير من المدونات ، وبرزت ظاهرة التأليف التجزيئي في مفردات القرآن ويتم ذكر اهم ميزات هذه الظاهرة ؟؟؟

يعد ظهور هذه المدونات ايذانا بحركة تفسيرية كبرى بلغت حد النضج والاصالة تبلورعنها بعض المدارس التفسيرية التي مهدت لحركة التدوين

١ – مدرسة مكة ، يتم الحديث عنها بالتفصيل ....

٢ – مدرسة المدينة .....

٣ – مدرسة العراق والتي مثلت اتجاهين ، الاتجاه العام يمثله تلامذة ابن مسعود(رض) ، والاتجاه الخاص يمثله تلامذة الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهم السلام)

ان مرحلة التدوين هذه تبدو عليها التجزئة لآيات القران الكريم وكان اعتمادها على الماثور احيانا ، وعلى ظواهر اللغة وشواردها احيانا اخرى ، بعد ذلك نذكر نماذج لهذه المدونات كتفسير الطبري والطوسي والطبرسي والرازي وكيف كان منهج كل منهم في تفسيره

يكلف الطالبات ممن ترغب لجلب سيرة بسيطة عن هؤلاء المفسرين ويتم طرح ذلك امام الطالبات

مصدر هذه المحاضرة : كتاب المبادىء العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ،المؤلف د. محمد حسين علي الصغير .

يوصى بالرجوع لهذه التفاسير التي ذكرت للاطلاع عليها ، والرجوع لاطروحة بعنوان

(المنهج التطبيقي لتفسير القران الكريم عند اهل البيت عليهم السلام) مقدمة من قبل سكينة عزيز عباس

الى مجلس كلية الفقه جامعة الكوفة بأشراف د. محمد حسين علي الصغير